كلمة

الأستاذ الدكتور

محمد ابراهيم كاظم

مدير جامعة قطر

في حفل تخريج الدفعة الثانية لجامعة قطر

طلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، أمير دولة قطر ، الرئيس الأعلى للجامعة .

صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ، ولي العهد ووزير الدفاع .

أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء والسفراء وأعضاء مجلس الشورى والضيوف الكرام .

زملائي أساتذة الجامعة وأفرادها .

أبنائي الخريجين والطلبة .

في المسيرة الكبيرة يكون للخطوات الأولى حساب دقيق . ذلك أن ثبات الخطى الأولى ارهاص لا يخطىء بقدرها ومصيرها .

بالأمس القريب — احتفلنا بجامعة قطر وهي تخرج الدفعة الأولى ، أولى ثمار غرسها ، واليوم تتخرج الدفعة الثانية . شعاعات من نور تتدفق بثقاتها عاماً بعد عام باذن الله .

والجامعات تقوم برجالها وخريجيها وبما تبثه من ايمان وخير ، ورخاء لمجتمعاتها . وهي تقوم عندما تنضج الحاجة اليها ، وتثبت عندما تحقق ما يعقد عليها من آمال .

ان الجامعات تخرج المتخصصين ، ولكن عملها يمتدالى المساهمة في تنشيط التفاعل الاجتماعي وتوجيهه بل وقيادته ، وفي العناية بموازنة خطوات قطاعات المجتمع في تقدمها ، بحيث لاتنفصل القطاعات الجامعية السريعة الحركة عن القاعدة التي جاءت بها .

ان تقدم الأمة عمل شامل يتكامل فيه ثراؤها المعنوي مع نموها الاقتصادي . واذا كانت التنمية الاقتصادية لابد منها لمجتمعات العصر الحية ، وهي تنبثق من احتياج المجتمع للتقدم والحركة ، فهي في ذلك في حاجة الى الانسان القادر على قيادها والقيام بمتطلباتها .

والتنمية في شمولها لاتتطلع الى الجامعة فحسب بل تدعوها وتؤثر في برامجها بل في فكرتها واتجاه حركتها كجامعة .

ومع ذلك فالجامعة ليست في حاجة الى دعوة ، فوعيها بنبض الأمة يجعل من معايير الحكم على نجاحها ، طريقة استجابتها لحاجة المجتمع للتقدم وحاجة الاقتصاد للنمو .

ومادامت مسيرتنا مستمرة فان التعرف على قضايانا المصيرية وتدارس جوانبها بمنهج جامع واسلوب جامعي ، واتقان لهذا المنهج والاسلوب ، لهو من صميم مهام الجامعة .

والقضايا المصيرية ليست بالضرورة قضايا مستعصية ، مثيرة متوترة ، القضايا المصيرية قد تكون كبيرة وقد لاتكون . ولكنها دائماً واضحة الأثر على المسيرة والتأثير في المصير .

والجامعة التي نسعى اليها هي جامعة القمة في كفاية الأداء والأثر المجتمعي معاً ، وهي بالضرورة عمل أصيل يتميز عن غيره وان تشابه معه .

ولا يمكن أن يكون النقل من نماذج جامعية ناجحة في أرضها – ناهيك عن المتخلف منها – اسلوباً لقيام جامعة ذات فعل وأثر حميد .

ذلك أن التعليم الجامعي ، في صميم أمره ، يكون القاعدة الصلدة لأمن الأمة وسلامة مجتمعها في حركته نحو التقدم ، ويتزايد الأمر حدة في مراحل النهضة المتسارعة .

صاحب السمو الأمير الرئيس الأعلى للجامعة ...

هاقد مر على جامعتكم خمس سنوات ، مرت كلمح البصر ، ثم هاهي قائمة فارعة ، حقيقة كبيرة قادرة ، تنظر للمستقبل بحماسة وشوق وثقة ، وتنظر الى شقيقاتها الجامعات العربية ، وزميلاتها في الشرق والغرب كواحدة منهن بل ، رائدة احياناً .

صاحب السمو ...

ان جامعة قطر تتطلع الى رئيسها الأعلى في اعتزاز وعرفان . اعتزاز بكم ، وعرفان بما قدمتم لها وعرفان بما قدمتم بها لامتكم وللحضارة وللاسلام .

أبنائي الخريجين ...

بدأت جامعتكم بكلية وهي الآن أربع تضحى ستاً عما قريب .

تضاعفت أعدادكم في خمس سنوات عشر مرات .

ارتفع علمكم واسمكم في جامعات العالم الكبرى وفتحت أمامكم أبوابها .

دعت جامعتكم الجهابذة والاعلام وهي الآن مقصد الجهابذة والاعلام .

استخدمت من البرامج والمقررات والنظم ما كان وقفاً على جامعات قليلة .

امتدت نشاطاتكم على الأرض الفسيحة في الداخل والخارج .

استقبلتكم عندما جئتموها على استحياء وهاأنتم اليوم تستقبلون الدنيا في ايمان وعزم ويقين .

أبنائي الخريجين ...

ان التعليم الجامعي يستمد قيمته من محتواه ومما يهدف اليه ومما يقدمه .

وعندما يخلو الانسان الى نفسه يصدقها وتصدقه تعشو عيناه عن كل شيء الا أن يرى الحق . لايستطيع أن يغفل عن صوت حق يتخلله ويحيط به ملحاً لاهروب منه ... كبيراً يتضاءل أمامه كل زخرف ... فتتراجع وتتضاءل وتذهب الاهتمامات العابرة – والانسان نفسه عابر بالأرض لاتبقيه حياة ذات مغزى الا أن يقول ...

« ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » .

سدد الله خطاكم وبارك عملكم وهداكم الى صراط مستقيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .